Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لَكُـم مَّا وَرَاء ذَلِكُمْ أَن تَبْتَغُواْ بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُـنَّ فَآتُوهُـنَّ أُجُورَهُـنَّ فَرِيضَـةً وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[1] تعتبر لفظة حكيماً جزءاً من جملة مستقلة تركيبـياً ﴿إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ وقد كانت هذه الجملة بمثابة تعليق على الآية جميعها.

ب- وقـد تكـون اللفظـة المسـجوعة كلمة مكملة لمعنى الآية التى هى فيها معمولـة مـن حيـث الحكـم الـنحوى لعامل تقدَّم فى بناء الآية قبل استيفاء معـناها، وإذا وردت الفاصـلة فـى هـذه الحالات جملة فهى جملة قصيرة قد اكـتفى فـيها بذكـر أحـد أركانهـا ويـترك لسـبل التداعى الذهنى ملاحظة المضـمر – وخـير شـاهد علـى ذلـك السور ذات الآيات القصار، كالنجم، والواقعة، والقمر، والرحمن وغيرها.

ج- وقـد تكـون اللفظـة المسـجوعة كلمـة مكملـة لمعنى آية سابقة امتدت هيمنـتها الـنحوية لتشـمل الآية التالية حيث تكتمل الجملة، مثال قوله تعالى: ﴿وَمِـن دُونِهِمَـا جَنَّـتَانِ، فَـبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَـا تُكَذِّبَانِ، مُدْهَامَّتَانِ، فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَـا تُكَذِّبَـانِ﴾.[2] هكـذا تتصـل كلمـة مدهامتان نحويًا بقوله تعالى ﴿وَمِـن دُونِهِمَـا جَنَّـتَانِ﴾. إذ تمـثل صـفة تقدّم موصوفها (جنتان) فى هذه الآية.

* * * *

وتبدأ مقدمة (سورة الزخرف) بعد الحروف المقطعة (حم)[3]، بمعنى نحوى عـام هـو "القسم" الذى يتحرك أثره أفقياً ممثلاً عامل ربط يحقق التماسك على مسـتوى أعلى من مستوى الجملة الواحدة والآية الواحدة -مستوى نصى- ذلك بإنشاء توكيد للكلام يقوم على عنصرين يتوزعان فى ثلاث آيات، الآية الأولى: تتضـمن تحصـيناً للخبر اللاحق من تردد المخاطبين فى تصديق مضمونه أو

---

(١) سورة النساء: ٢٤.

(٢) الرحمن: ٦٢- ٦٥.

(٣) الزخرف: ١.